مشاهدة طلبة المرحلة المتوسطة لأفلام العنف وعلاقتها بالتعبير الفني

ابوذر جاسم احمد
جامعة بغداد/ كلية الفنون الجميلة

مشكلة البحث :

لاشك أن وسائل الأعلام لها بالغ الأثر في تكوين شخصية الطفل، ففي حين يعد التلفزيون هو أحد الوسائل السمعية البصرية فانه يلعب دورا أعلاميا خطيرا وذلك عن طريق الصوت والصورة ، فهي تتميز بجذب الانتباه والتركيز لأنها تشغل حواس الإنسان السمعية والبصرية الرئيسية (حاستا السمع والبصر)،"حيث يعتمد الإنسان نسبة 94% على الحواس في إدراك الأشياء"(موسى,2001،ص141).

مما تساعد على الجلوس الطويل ولساعات طويلة لمتابعة البرامج التلفزيونية وتدل الأبحاث العلمية التي اهتمت بهذا الموضوع أن تأثير التلفزيون يفوق وسائل الإعلام الأخرى من حيث التأثير المباشر على المشاهد، ففي دراسة أجرتها منظمة اليونسكو حول مدلولات تعرض الأطفال العرب للتلفزيون، تبين" أن الطالب قبل الثامنة عشر من عمره يقضي أمام التلفزيون اثنتين وعشرين ألف ساعة في حين انه في هذه المرحلة من العمر يقض أربعة عشر ألف ساعة في قاعات الدرس خلال العام الدراسي الواحد "(نانو,2007، ص71) حيث إن الطفل يشاهد الكثير من البرامج والأفلام ، منها الايجابي ومنها السلبي وذلك حسب نوع القناة التلفزيونية والجهة المشرفة عليها.

إن أيّة معرفة يتلقاها المراهق وهو غير مهيأ لها يمكن أن تنعكس سلبا على حياته النفسية ، ويؤكد المختصون الاجتماعيون بأنه " يتجلى التأثير السلبي للتلفزيون في الجانب المعرفي عند المراهق فيخلق نوعا من التناقض الذي يلاحظ بين القيم التي يكرسها الأهل، وهذه التي ينشرها التلفزيون، وذلك من شأنه أن يؤدي إلي اضطرابات نفسية معرفية عند المراهق، ويتجلى ذلك أيضا في تأثره بمشاهد العنف والجريمة والدعاية والإعلانات التي تكرس لديه قيما معرفية تتناقض مع عوامل نموه السليم" (وطفة والشهاب ، 2005 ، ص219).كما وتؤكد البحوث التربوية ان"الطفل حين يبلغ الثانية عشرة من عمره يكون قد شاهد اثنتي عشرة ألف جريمة قتل في التلفزيون" (سلامة, 2001 ، ص65).

أن مظاهر تأثر الأطفال بأفلام الكارتون باتت واضحة من خلال أفلام الكارتون فقد كشفت دراسة بريطانية قام بها فريق من الباحثين في جامعة شيفلد البريطانية وشملت جميع قنوات التلفزيون ، "أن العنف في برامج الرسوم المتحركة يمثل 70% من إجمالي مشاهد العنف في برامج الأطفال . وذكرت أن مسلسل (توم وجيري) الذي بدأ عام 1940م يأتي في قائمة البرامج العشرة الأكثر عنفاً "(نانو ,2007 ، ص13) .

ويرى الباحث ان هناك العشرات من أفلام الكارتون التي تعرضها القنوات المختصة بالأطفال تحرض على العنف بشكل أو بأخر مثل السلاحف وكارتون الجاسوسات الثلاثة وغيرها .

كما وتحول معظم أبطال أفلام العنف أمثال جاكي شان، وسبيدرمان وغيره إلى مثل أعلى لدى معظم أبناء هذه الشريحة الشابة ، وقد أجرى الباحث استطلاعا لآراء 164 طالبا وطالبة وأوضحت نتائج هذا الاستطلاع ان نسبة 64% يتابعون أفلام العنف .

وخلاصة القول ان كل ذلك ينعكس ذلك على سلوكهم وقيمهم واتجاهاتهم من التصرفات اليومية التي يميلون إليها بدون أي توجيه لا من قبل الأهل ولا من قبل المدرسة، ومن دون رقابة صارمة تجاه ما يبث من برامج و أفلام والتي تؤدي إلى التأثير الكبير على الطفل ثقافيا و اجتماعيا و دينيا و نفسيا.

بناء على ما تقدم فان البحث الحالي هو محاولة للإجابة عن السؤال الأتي:-

(هل توجد علاقة بين مشاهدة طلبة المرحلة المتوسطة لأفلام العنف بالتعبير الفني ؟)

أهمية البحث :

تتجلى أهمية البحث بما يأتي:

1- إنها محاولة لدراسة سلوك العنف حسب متغير الجنس لدى طلبة المرحلة المتوسطة(البنين، والبنات).

2- قد تسهم هذه الدراسة في إعداد مقياس درجة العنف لطلبة المرحلة المتوسطة بصورة خاصة مما تعين الباحثين الآخرين كأداة لقياس سلوك العنف المعد من قبل الباحث.

3- النتائج التي سيخرج بها البحث الحالي قد تسهم في إعطاء المسئولين عن الإعلام بعض المؤشرات لفهم شخصية المراهقين المراهقة وسبل التعامل معهم بما يسهم في وضع خطط وبرامج تربوية وإعلامية تحد من ظاهرة العنف المكتسب من خلال الإعلام .

4- تعد هذه الدراسة رسالة إنسانية توضح تأثير برامج العنف في حياة الطلبة المراهقين .

5- قد يسهم في رفد المكتبة بجهد علمي مفيد خدمة للباحثين والدارسين في مجال دراسة السلوك العدواني

أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

1-تعرف مظاهر العنف في رسوم الطلبة المتابعين لأفلام العنف .

2- الكشف عن خصائص رسوم الطلبة ذوي سلوك العنف .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـــطلبة المرحلة المتوسطة (بنين وبنات) والتابعة لمديرية بغداد (الكرخ الثانية) في مدينة بغداد للعام 2009/ 2010م .

تحديد المصطلحات :

1- المرحلة المتوسطة :

عرف في نظام المدارس ، 1993 : "هي المرحلة التي تأتي بعد المرحلة الابتدائية ومدتها ثلاثة سنوات وعادة ما تبدأ بعد سن 12 سنة والسنة الثالثة هي مرحلة الصف الثالث المتوسط" . (نظام المدارس ، 1993 ، ص 12)

2- العنف

يعرف اجرائيا :

" العنف هو كل فعل او تهديد يتسم بالقوة ويخرج عن نطاق الأعراف والتقاليد الاجتماعية التي اقرها الشرع والقانون,يوجه ضد إرادة شخص او المجتمع او أي حد مادي او معنوي".

3-التعبير الفني

يعرف اجرائيا :

"هو كل على ما يعبر عنه طلبة المرحلة المتوسطة من بنين وبنات من أحاسيس وانفعالات ممثلة على شكل أفكار تعبيرية نابعة من ذاتهم تتجسد على الورقة وتقاس تلك على وفق استمارة تحليل الرسوم التي أعدت لهذا الغرض".

الفصل الثاني

الإطار النظري

العنف

لقد وجد العنف مع وجود الجنس البشري وترعرع مع تطور المجتمعات الانسانية حتى اصبح من العناصر المميزة لكثير من المجتمعات الحديثة , فمنذ ان خلق الله سبحانه وتعالى ادم وحواء وانزلهما على الارض "عرفت البشرية الصراع الذي تم بين هابيل وقابيل ابني ادم ..." (عبد المجيد ، 1982 ، ص47) الذي اسفر بقتل قابيل لاخيه هابيل , وبذلك كانت اول جريمة عرفتها البشرية ومنذ ذلك الحين اصبحت الجريمة ملازمة لتطور المجتمعات الإنسانية , تتعقد بتعقدها وتتطور مع التطور الحضاري والتكنولوجي للمجتمعات والدول , وتكون الجريمة النتيجة النهائية له .

ان دراسة العنف كسلوك تقودنا الى معرفة أنماط العنف حيث تقسم الى نمطين رئيسيتين هما :

- **العنف الجماعي:** هو الذي يصدر من قبل جماعة او عصابة معينة قد يوجه ضد إرادة شخص او مجموعة أشخاص او مؤسسة او مجتمع او دولة .
- **العنف الفردي:** فهو الذي يصدر من خلال شخص واحد ويوجه ضد ارادة شخص أخر او مجموعة أشخاص او مؤسسة او مجتمع او دولة . (زيد ، 1978 ، ص225)

ان العنف عادة يبدا بحالة من التوتر النفسي الذي يعرفه العالم يتس (YATES) بانه " استجابة غير المحدودة لاي ضغط او موقف جديد " .(Yates,Jerey 1979,P. 19)

وبهذا فان السلوك المنحرف يعد خروجا على المعايير التي اقرها القانون في مجتمع محدد , ولذلك فان السلوك العنيف "يخالف المعايير التي يقرها الناس, بحيث اذا اتصف بالاستمرارية اصبح له دور سلبي , واصبح من الضروري ان تهتم به وسائط الضبط الاجتماعي". (نعيم ، 1983، ص303), وبتطور السلوك العنيف واستمراريته فانه سيصبح سلوكا إجراميا يمثل خروجا على القواعد الاجتماعية او القانونية بسلوك مناقض لما تقتضي به هذه القواعد.

التفسير النفسي للعنف

يطرح مفهوم العنف من وجهة النظر النفسية بترابطه مع النسق الأجتماعي من جهة ومع المحصلات التي يمتلكها الفرد وتتبلور من خلالها شخصيته ، وعلى هذا يذهب بعض الباحثين الى ان "العنف ينغرس في اعماق الطبيعة الأنسانية نفسها حيث يقيم في حالة كمون على شكل غريزة عدوانية وان بروز هذه الغريزة يختلف باختلاف الثقافات التي تحدد اشكال

ظهورها , فتارة تنفجر عنفا بالمعنى الحصري للكلمة وطورا تخضع لتوجيه الفرد الذي يستطيع ان يسيطر عليها بفضل عوامل التحويل او التصعيد"(لوجاندر ، 1983 ، ص 121) ولعل هذا المفهوم انما يقرب لنا صورة العلاقة بين المجتمعات المختلفة والعنف في بعده النفسي سواء اكان مفروضا ام غير مفروض فانه يؤدي دورا لاينكر في حياة المجتمعات وصيرورتها.

محددات العنف:

1- الإحباط :هو أهم عامل في استثارة العنف لدي الإنسان وهو لا يعني إن كل إحباط يودي إلي العنف ،أو كل عنف هو نتيجة إحباط.

2- الاستثارة المباشرة من الآخرين :ربما تكون هذه الاستثارة بسيطة كاللفظ الجارح.

3- التعرض للنماذج العنف:وهذا يحدث عندما يشاهد شخص نماذج العنف في التلفزيون أو السينما ،فإن ذلك يجعله أكثر ميلاً للعنف.

4- المحددات البيئية مثل تلوث الهواء والضجيج والازدحام.

5- المحددات العضوية مثل الهرمونات والعقاقير (ترجع إلى ارتفاع هرمون الاندروجين في الدم) والناقلات العصبية التي ترجع إلي زيادة السيروتونين.(أبو رياش ، 2006،ص51)

النظريات التي فسرت السلوك العنيف :

تعددت النظريات المفسرة للسلوك العنيف نتيجة لتعدد أشكال العنف ودوافعه، اما النظريات الأساسية فهي:

- **النظرية السلوكية:** انطلق السلوكيون إلى مجموعة من التجارب التي أجريت على يد رائد السلوكية «جون واطسون» حيث أثبت أن" الفوبيا بأنواعها مكتسبة بعملية تعلم ومن ثم يمكن علاجها وفقاً للعلاج السلوكي الذي يستند على هدم نموذج من التعلم الغير سوي وإعادة بناء نموذج تعلم جديد سوي". (الفسفوس، عدنان أحمد،2006م،ص21)
- **نظرية التعلم الاجتماعي:** يؤكد(باندورا وهوستون ،1961م) على أن معظم السلوك العنيف متعلم من خلال الملاحظة والتقليد وهناك ثلاثة مصادر يتعلم منها هذا السلوك بالملاحظة وهي: التأثير الأسري وتأثير الأقران وتأثير النماذج الرمزية كالتلفزيون. (الحزمي ،2003م، ص58)
- **نظرية التحليل النفسي للعنف:** ألحق فرويد العنف بأنه يبدو كأحد الغرائز والدوافع التي تضمنت نظام اللا شعور والتي أطلق عليها الهو، وفي بداية الأمر أدرك فرويد أن" العنف يكون موجه إلى الخارج ثم أدرك بعد ذلك أن العنف يكون موجهاً على نحو متزايد للداخل منتهياً عند أقصى مدى إلى الموت". (الضيدان، 2005، ص38)

- **النظرية البيولوجية:** تهتم هذه النظرية بالعوامل البيولوجية في الكائن الحي كالصبغيات والجينات الجنسية والهرمونات والجهاز العصبي المركزي واللا مركزي والغدد الصماء والأنشطة الكهربائية في المخ ويوكد جاكلين (1971) إلى أن "الذكور بوجه عام أكثر عنف في الإناث وذلك للدور الذي يلعبه هرمون الذكورة في علاقته بالعنف كما توصل أيضاً إلى حقيقة هامة مؤداها أن الإناث تستطيع أن تكون أكثر عنفً من الذكور بواسطة تعديل هرمون الذكري لديهم في فترة البلوغ". (الحزمي ، 2003، ص59-60)
- **نظرية الإحباط:** يقدم (دولار وميلر) تفسيراً للسلوك العنيف من خلال نظريتهما التي قامت على فرض الإحباط – العنف, وتفترض هذه النظرية أن السلوك العنيف هو دائماً نتيجة للإحباط, وان الإحباط دائماً يؤدي إلى شكل من أشكال العنف أي أن العنف نتيجة طبيعية وحتمية للإحباط وفي أي وقت يحدث عمل عنف يفترض أن يكون الإحباط هو الذي حرض عليه.

مظاهر السلوك العنيف:

يبدأ السلوك العنيف بنوبة مصحوبة بالغضب والإحباط ويصاحب ذلك مشاعر من الخجل والخوف وتزداد نوبات السلوك العنيف نتيجة الضغوط النفسية المتواصلة أو المتكررة في البيئة.

"ان الاعتداء على الأقران انتقاماً أو بغرض الإزعاج باستخدام اليدين أو الأظافر أو الرأس، فهو يمثل الاعتداء على ممتلكات الغير والاحتفاظ بها أو إخفائها بمدة من الزمن بغرض الإزعاج ، ويتسم في حياته اليومية بكثرة الحركة ، وعدم أخذ الحيطة لاحتمالات الأذى والإيذاء،وعدم القدرة على قبول التصحيح ومشاكسة غيره وعدم الامتثال للتعليمات وعدم التعاون والترقب والحذر أو التهديد اللفظي وغير اللفظي وسرعة الغضب والانفعال وسرعة الضجيج والامتعاض والغضب وتوجيه الشتائم والألفاظ النابية وإحداث الفوضى في الصف عن طريق الضحك والكلام واللعب وعدم الانتباه والاحتكاكات بالمعلمين وعدم احترامهم والتهريج في الصف واستخدام المفرقعات النارية سواء داخل المدرسة أم خارجها وعدم الانتظام في المدرسة ومقاطعة المعلم أثناء الشرح". (الحزمي ، 2003،ص 142)

الإعلام والعنف

مما لاشك فيه ان دور التلفاز في بث العنف والشدة والقسوة والجريمة وتعليمها ، بأسلوب مبتكر وجذاب وخطير وبخاصة على المراهق ، فاستثارت بذلك دراسات و كتبت بحوث ورسائل واتخذت قرارات تطالب بإعادة النظر في المسلسلات والأفلام وبرامج الأطفال الكرتونية – التي اتخذت من العنف وسيلة فعالة للترويج والذيوع والجذب .

ان هذا الخطر الداهم ، الذي غزى المجتمعات وأصبح يهدد كيانها ، أضرار أخرى سلوكية وأخلاقية وسياسية ونفسية واجتماعية وصحية يقود المستقبل نحو الهاوية .

فقد وصرح السانتور (توماس دور) وهو رئيس إحدى اللجان الفرعية بمجلس الشيوخ الأمريكي : "إن شعبنا بالتصاقهم أمام جهاز التلفزيون منذ الوقت الذي يستطيعون فيه المشي إنما يحصلون على تدريب شديد على جمع صور الجريمة من برامج رعاة البقر التي تزداد باستمرار وأفلام الجريمة والبوليس السري التي تتاح لهم ولقد شاهدت السنوات الماضية ارتفاعاً هائلاً في العنف الذي تحتويه البرامج وزيادة الانحراف في الحياة الحقيقية بنسبة 200% تقريباً " (هاني ، مجلة الفيصل ،2005)

ويتضح مما تقدم أن أثر أفلام العنف على المراهقين تقودنا إلى فهم أن بيئة المراهق فهي مجالا خصب لزرع وترسيخ وبناء والتزويد بالقيم والمفاهيم ومعارف ومعلومات مختلفة حيث أن هناك نوعا من عدم الاهتمام الملموس من قبل وسائل الاعلام فيما تعرضه أفلام عنيفة وتكاد تكون قريبة لمستوى الجريمة ، حيث أن المراهق يميل إلى قبول ما تقدمه أفلام العنف، ويعد ما فيها من قيم وسلوكيات قدوة له وأساسا للمعرفة .

افلام العنف

لقد شهدت السينما تطوراً جباراً بفضل ادخال التكنولوجيا الحديثة على الفلم السينمائي ، وبهذا فقد وظفت التقنيات الحديثة بدءاً من أجهزة الكومبيوتر وانتهاء بأحدث التقنيات والآلات والأجهزة المتعلقة بخلق المؤثرات الخاصة لخدمة الإنتاج السينمائي ، ويشير (منانكيكار) بقوله " انه بفضل سيطرة الولايات المتحدة الأمريكية على التكنولوجيا الحديثة ، في اطار ما اصبح يعرف باسم صناعة المعرفة والاعلام التي نجحت صادراتها الثقافية البالغة القوة والتأثير في تحويل التدفق الحر للمعلومات الى طريق في اتجاه واحد "(منانكيكار ، 1992 ، ص47).

ان افلام العنف هي احدى هذه الوسائل التي تحقق عولمة العالم بالنموذج الامريكي المتمثل بشخصية البطل لهذه الافلام وهنا يجدر الإشارة الى ما أكدته الدراسات التي تفي بـــ"ان السينما الامريكية تصنع افلاماً بمواصفات عولمية (أي نمط مسيطر عالمياً)." (عبد الله 2000 ، ص64).

ان هذا التطور السريع والازدهار التكنولوجي في كافة المجالات خلف اجواءاً من التنافس الحاد داخل المجتمع الأمريكي الذي اخذت دفة الحضارة والتطور والازدهار تدفع به الى الامام بسرعة كبيرة جعلت من الانسان البسيط والضعيف يرتجف قلبه من برودة المعادن والاختراعات واخذت خطوات اقدامه بالتباطؤ من معاناة الجري ومحاولة اللحاق بهذا التطور

العارم وهكذا فقد استمرت مواضيع العنف لتجد صداها وتتصدر قائمة المواضيع لافلام السينما اذ ان " العنف ومعالم الجريمة ركن مهم من الفن الهوليودي الحديث ، ركن لا يمكن ان يغفل امره كل من يتعرض للفلم الأمريكي " (التلمساني ، 1957 ، ص46) .

وبذلك استطاعت السينما ان تخلق عنصر الاثارة والتشويق من خلال إبهار المشاهد بهذه الافلام التي امتازت بقدرتها الخارقة على "توظيف كافة التقنيات العلمية خدمة لعناصر اللغة السينمائية وادت الى انتاج مثل هذه الافلام ذات المستوى العالي من الدقة الفنية والاقناع " (موزان ، 1987 ، ص72) فقد وظفت الشركات مجموعات كبيرة من العلماء والمفكرين والمثقفين في مختلف حقول العلم والمعرفة ليكونوا مع خبراتهم وعطاءاتهم ضمن مواد برنامج الانتاج السينمائي لضمان ربح الاستثمار الرأسمالي في الإنتاج وترويض ذوق الجماهير وتوجيه ميولها .

التلقي لأفلام العنف

مما لا شك فيه ان أثر ما يبث في وسائل الاعلام من أفلام العنف و الجريمة أو أفلام الرعب و الخيال العلمي، وما تحتويه من قيم ومفاهيم سواء اكانت هذه القيم معلنة ام خفية، سهلة الوصول إلى العقل الباطن للمراهق والتغيّير في سلوكه وعاداته، حيث تكون الإشارات السلبية فيها خفية غير مباشرة، وهنا تكمن الخطورة حيث يوكد أيرون " إن المراهق يقلد تقليدا طبيعيا كل ما يراه على شاشة التلفزيون "(منسي،1983، ص100) ، كما وان أيّة معرفة يتلقاها الطفل وهو غير مهيأ لها يمكن أن تنعكس سلبا على حياته النفسية والروحية .

يوكد المختصون الاجتماعيون " بتجلى التأثير السلبي للتلفزيون في الجانب المعرفي عند الطفل في ذلك التناقض الذي يلاحظ بين القيم التي يكرسها الأهل، وهذه التي ينشرها التلفزيون، وذلك من شأنه أن يؤدي إلي اضطرابات نفسية معرفية عند الاطفال ، ويتجلى ذلك أيضا في تأثرالمراهق بمشاهد العنف والجريمة والدعاية والإعلانات التي تكرس لديه قيما معرفية تتناقض مع عوامل نموه السليم". (وطفة والشهاب، 2003 ، ص 219).

كما أن المراهق حين يتعلق ببطل معين من شخصيات الأفلام فإنه يرغب في أن تكون جميع مقتنياته وأدواته مرسوم عليها شخصيته المحببة، وهذا بسبب تأثير الأفلام على قيم وسلوك الطفل حيث تشير (ليلي الجهنى) " أنها تتضمن خطابا قيما يسعى عبر توظيف الصوت والصورة واللون والحركة والسرد القصصي الى إكساب قيما بعينها أو تنفيره منها وتكمن الخطورة بالخطاب كونه غير مباشر يعتمد على الانفعال الذي يعيشه الطفل أثناء اندماجه في

المشاهدة واستمتاعه بها بحيث ينشأ لديه استعداد لتقبل ما يتضمنه ذلك الخطاب من معلومات واتجاهات وقيم بغض النظر كما كانت نافعة أو ضارة" (الجهنى 2004 ص 65).

إن الخطر الحقيقي هو أن هذا التأثير يأتي إلينا بطريقة خفية، ويظهر على المدى البعيد من خلال النشأة على نمط حياتي معين، مثل قصات الشعر الدخيلة، وقلة التركيز على المعاملات الإنسانية والاجتماعية وقلة الصبر وملاحظة التوتر عليهم ، ومن هنا يبرز الصراع في أعماق الطفل بين ما يشاهده في الأفلام وبين ما يراه على أرض الواقع.

وهكذا نلاحظ أنه بدلا من أن نعلّم المراهق الانضباط في سلوكه نراه يتوجه للمدرسة وهو محاط بالشخصية التي تعلق بها حيث يعيش المراهق وسط صراع بين الواقع والخيال، بل وينمو بداخله الخيال المريض نظرا لما يراه أمام عينيه من حروب وقتل وعنف وخيال جامح في قصص الأفلام ، مما ينعكس بصورة أو بأخرى في عقلية الطفل وتجعله يستخدم ذكاءه في أمور ضارة به وبمن حوله.

واقع البطل في افلام العنف

ان البطل هو الركن الاساسي في افلام العنف والذي غالباً ما يتعرض الى الاساءة سواء اكانت هذه الاساءة قد وقعت عليه ام على احد الاشخاص المقربين اليه او الذين يتعاطف معهم ويشكلون اهمية بالنسبة اليه ، وهذا ينسجم مع مقولة (فلاديمير بروب) الذي يحدد بان البطل هو "الشخصية التي لها مساس رئيسي بوقوع الاساءة"(فلاديمير ، 1986 ، ص79) .

وهذا الامر يجعل من البطل في هذه الافلام يبدو في موقف الدفاع عن النفس او عن الاخرين الذين وقعت عليهم الاساءة وهكذا فان البطل يكون عازماً على رفع الظلم عن نفسه او الاخرين مما يثير تعاطف المشاهد معه بالرغم من كونه يجسد كافة انماط السلوك الاجرامي الذي يتضمن الافعال التي تتسم بالقوة وتمثل خروجاً عن القانون وتندرج تحت لائحة العنف المرئي لهذه الافلام ، ولذلك يكون البطل في اغلب هذه الافلام مرغماً على تبني السلوك العنيف نظراً لوقوع فعل الاساءة ، كما ان البطل في جميع هذه الافلام ينذر نفسه من اجل القضية والدفاع عن الاخرين وهو يعرض نفسه للخطر في اكثر من موقف من اجل ذلك .

وبناءاً على ما تقدم يمكن ان نحدد بعض السمات النفسية المميزة لشخصية البطل في افلام العنف فهو يتسم " بالعناد والاصرار في تحقيق هدفه ويمتلك ارادة قوية لا تثنى والتطرف في اعتناق القيم والمعتقدات والاتجاهات او الحياد عنها كلياً والجمع ما بين العاطفة والقسوة وعادة ما يكون البطل مرغماً لتبني السلوك العنيف المنحرف نظراً لوقوع الاساءة وكذلك يتسم البطل

بالقيادية فهو يمتلك " القدرة على التاثير في سلوك الاخرين وتحفيزهم الى تحقيق اهداف معينة "(همشري ، 1990 ، ص70).

التعبير الفني

ان نشأت التعبير الفني تمتد في عمق التاريخ أي قبل ظهور الكتابة البشرية وقد أحس الناس في مختلف العصور بجمال الطبيعة وعبروا عنها أجمل تعبير، ونظره خاصة إلى تلك الآثـــار تؤكد قدرتهم وبلاغتهم وصدق تعبيرهم ، فقد عبروا عما يحيط بهم تبعا لانفعالاتهم وعقائـــدهم وفلسفتهم تعبيرا فنيا ولم ينقلوا الطبيعة بل تأثر الفنان بما حوله وأضاف إليه إحساسه وشعوره ثم صاغ أفكاره صياغة جديدة مبتكره معتمدا على خبرته الفنية ، فجاءت أعماله التعبيريـــة قويـــه صادقه تمتاز بتكوينها الفني والجمالي.

كما وان بداية الاهتمام بالتعبير الفني كانت في مجال الرسم وكانت "رد فعل للمدرسة التأثيرية وإيذانا بالتحول عن أسلوبها في الرسم والأدب إلى التعبير عن شعور عميق او إحساس شامل يكشف عن حقيقة الإنسان بأكمله" . (مكاوي،1997، ص5)

كما ويمكن ان نتعرف على تعبيرات العمل الفني من خلال الإحساس بالمادة ونتعرف على الشكل وندرك الموضوع ومع ذلك يظل الموضوع جامدا لاحياة فيه ومن الممكن ان يعبر العمل عن صورة او انفعالات او افكار وحين يكون العمل معبرا بالنسبة الينا "تبعث فيه الحياة " ويصبح مشحونا باثارة تخيلية اذ يوحي باكثر مما يصوره صراحة فيكتسب عمقا ورنينا من اصدائه الانفعالية. (ستولينتز، 1974،ص276).

وللتعبير الفني معاني متعددة فهي لغة الاتصال ما بين الطرفين وهي لغة من لا يستطيع عن التعبير اللغوي فهو الصلة ما بين الفرد والعالم ، وهو يتفق مع ما يراه (عثمان) في " ان التعبير الفني محاولة توصيل جزء من الخبرات الذاتية الى العالم الخارجي ويتطلب ذلك رموزاً خاصة تتغير تبعاً لانفعالات الفرد " (عثمان ، 1980 ، ص51)

فالتعبيـــــر بالرســـم يرتقـــي ويـــزداد رمـــوزه ارتباطـــاً بالبيئة وبالفرد نفسه فهو معنى جمالي وعقلي ووسيلة للتشخيص والكشف عن الاضطرابات النفسية. " فهو يظهر خليط بين الدراما واظهار المشاعر الدفينة ، ونبل الاحساس " (الزغابي، 1990 ، ص 254) .

ولقد اختلف معنى التعبير الفني لدى الفلاسفة ومحبي الفن فنجد ان التعبير عند سانتيانا "هو مجموعة من التأثيرات الأنفعالية التي تضفي المضمون الجمالي لأي عمل فني دلالة وجدانية خاصة تختلف باختلاف الذكريات والارتباطات التي تتولد في ذهن المتذوق ، والقوة التعبيرية

تمثل مجموعة من الشحنات العاطفية التي أضافت الى هذا الموضوع نتيجة لأرتباطه في تجربتين ببعض المواضيع " . (حيدر ، 2002 ، ص 120)

ويركز(ديوي)على اربع ملاحظات مهمة ويثبتها حول التعبير الفني في الاعمال الفنية وهي :-

1-ان العمل الفني هو بمثابة بناء او تركيب لخبرة متكاملة ،بالاستناد الى التفاعل الذى يتم بين ظروف الكائن العضوي وطاقتها من جهة اخرى .

2-ان الشئ المعبر انما يعتصر من المنتج تحت تاثير الضغط الواقع من قبل الموضوعات الخارجية على الدوافع والميول الطبيعية، بحيث ان التعبير يبدو مجرد صدور مباشر او انبثاق خالص عن تلك الدوافع والميول .

3-ان فعل التعبير هو بناء في الزمان لا مجرد صدور أني، فالتعبير عن الذات من خلال اية واسطة من الوسائط هو التعبير الذي يكون صميم العمل الفني انما يعد هو نفسه تفاعلا طويل المدى بين شئ ينبعث عن الذات من جهه، وبين الظروف الموضوعية من جهه اخرى .

4-اذا تهيا للاستثارة المتعلقة بالموضوع ان تمضي الى الاعماق فانها لابد من ان تهيج المعاني المختزنة والمواقف المدخرة وحينما تنبه فانها تستحيل الى افكار وانفعالات شعورية وتصبح صورا ذوات شحنات وجدانية، وهذه الاخيرة اما تحترق وتتحول الى رماد، واما ان تنضغط بشدة لتخرج الى العالم الخارجي على صورة مادة جديدة . (ديوي ،1963،ص112)

ويتضح مما سبق ان التعبير الفني هواحد الوسائل الاسقاطية المهمة والتي من خلالها يستطيع الانسان التعبير عن خلجاته وتحويلها الى موضوع ما ، وان بقيت كامنة في شعور الفرد ربما تسبب له جرح في الشعور اولاً ثم يتحول الى طاقة تصقل جزءاً من مواهب الانسان، وان استلهام الفرد لبيئتهِ واطلاعه على العالم الخارجي من خلال البصر والتعبير عن البيئة على شكل رسوم تختلف من فرد لأخر باختلاف القدرات العقلية فالمبدع تظهر لديه قدرات تختلف عن الانسان الاعتيادي ، وبتطور العلم تطورت المفاهيم في تفسيرها للتعبير الفني حيث أدخلت البعض منها الجانب الاجتماعي من قيم وعادات وتقاليد ودين كلها تؤثر في سلوك الفرد.

إلا أنّ التعبير الفني يتخذ مظاهر متعددة في الإمضاء عنه من قبل الإنسان الذي يعكس مضمونه الداخلي ويرغب بتسجيلها وإيصالها إلى الآخرين سواء أكان عن طريق الكلام أم الرسم أم التخيل أم اللعب.

اهمية التعبير الفني ودوره في التربية

تتطلب الحياة من كل فرد ان يعيش في مجتمع معقد متغير ان يعد له اعدادا اجتماعيا يؤهله للانسجام مع قيم وانماط المجتمع الذي يعيش فيه فعملية اعداد الفرد لبيئته الاجتماعية وتشكيل سلوكه على وفق الصورة التي يتقبلها مجتمعه هي عملية تربية وتعليم الهدف من ورائها تكوين علاقة اكثر توافقا مع نفسه ومع المجتمع الذي يعيش ضمنه، وهنا ياتي الدور الكبير للتعبير الفني واهميته في تربية واعداد الفرد وتظهر اهميته من خلال:

1-اتاحة الفرصة للفرد في مراحل نموه المختلفة ليعبر عن نفسه فيصور حالته واحساسه بلغته الفنية ويصبح قادرا على توضيح افكاره.

2.اشباع ميول الطلبة وحاجاتهم ورغباتهم ،وبذلك تتحقق لهم الراحة النفسية.

3.اكتساب الخبرات الحية المختلفة الثقافية والعلمية والفنية التي لها اثرها في سلوكهم وحل مشاكلهم ، فالتعبير الفني مجال حقيقي وجو تعليمي صحيح للتعلم عن طريق العمل.

4.تحقيق النمو السليم للطالب الممتاز والاعتيادي والضعيف والوصول بكل منهم الى مستوى اعلى.

5.اكتشاف الميول وتوجيهها توجيها سليما والعمل على نموها وتاكيدها لتصبح ميولا دائمة لما لذلك من اهمية في تكوين وعي علمي وفني وصناعي ومهني لدى الطلاب حسب قدراتهم واستعدادهم ليصبحوا قادرين على المساهمة في نهضة البلاد وتقدمها . (حسين، د.ت،ص26)

الدلالات النفسية للرسوم

ان من الممكن معرفة كل جوانب شخصية المراهق من خلال رسومه، فرسومه سجل لحياته ، فينظر علماء النفس الى الفن على انه انعكاس او تمثلات سيكولوجية (واقعية او رمزية) للحالات والظواهر التي تجري في سياق وجودها الاجتماعي فالرسوم تعكس الطريقة التي يمارسها الفرد في مواقف حياته الشخصية ، " فيحدث الاسقاط بأحتمال اكبر حينما يشعر الفرد التهديد وانعدام الأمن ، ... وعليه فأن الرسم هو احد الاساليب التي تجعلنا عارفين بالأحاسيس اللاشعورية من خلال التمثيل الرمزي " . (صالح ، 1988 ، 320)

فالفرد قد يسقط محيطه النفسي الداخلي وتعبر عما يحيط به من مظاهر ومواقف سلوكية وحالات يشاهدها بنفسه حيه ومتحركة على الطبيعة اثرت فيه وتركت موقعاً في نفسه ذلك نجد الترابط الكبير بين شكل التعبير وهو في حالة الرمزية وبين طبيعة الشخصية وللناحية

السيكولوجية في انعكاس الإحساس والمعاني ، وخلجات النفس من خلال هذه التعبيرات التي يسقطها في ورقة الرسم .

"فرسم الخط اسفل الرسم مؤشر لعدم الاستقرار وملامح الوجه ان رسمت بشكل حاد وقوي فهو تعبير عن ميول عدوانية ، وظهور الاسنان عدوان ، ورسم الايدي والكتف العريض تعبيرات عدوانية هجومية ورسم الندب واثار الجروح ، والحريق او القرحة ، وعدم الانتظام للأعضاء وقبحها والاشكال الضخمة كذلك رسم منطقة الخصر بشكل باهت دلت على مؤشرات ودلالات على العدوانية " . (البدري ، 1966 ، ص 110)

وهذا يمكننا من التأكد من أن أفكاره لا تشتمل على شيء غريب على المعتقدات، التقاليد، والأعراف التي يحافظ عليها المجتمع. فكما أن رسومه توضح العنف الواقع عليهم، وذلك بتكبير يد الشخص الذي مارس معه العنف، (رمزاً للضرب) فإن رسومه يمكن أن توضح لنا ما إذا كانت له ميول عنيفة ، ويمكن أن يتداركها المربون والنفسيون.

" فعندما ترسم المخالب الطويلة فهو اشارة الى السلوك العنيف للفرد ، وسيما الخطوط ممثلاً الضغط الشديد هو علامة على التوتر ، ورسم الأشكال بأحجام كبيرة دلت على نزعات عنيفة ، والاشكال المشوهة او اهمال جزء من الجسم توحي بالصراع " (DiLES , 1970,p87)

" ورسم الخطوط المتقطعة والخفيفة يتسم بالسمات غير المتزنة ، اما الخط الصلب والمستقيم يدل على الصلابة الداخلية " . (مليكة ، 1994 ،ص 118)

" ورسم الاشجار ذات الفروع بشكل سهام او مضارب دلت على عنف قوي ورسم القمم بشكل خط منفرد دل على عنف لفظي ، وامتداد الأيدي البعيدة عن الجسم من المضامين العنيفة ، وتحديد الصفحة تدل جميعها على مشاعر عنيفة " . (الحداد والمهنا ، 2000 ، ص 241)

"الخطوط المستقيمة تشير الى سلوك عنيف ، والخطوط الثقيلة هي عنفف غير ظاهر " والخطوط المستقيمة تعطي توترات متغيرة الأوضاع ، وان كانت حادة الزوايا فتميل مشاعرنا الى الربط بين العنف والقلق " .(البزاز ونصيف ، 2001 ، ص10)

وتوحي عمليات المحو الكثيرة في الرسم بعدم اليقين والتردد وعدم الراحة وغالبا مايكون هؤلاء الافراد غير راضين عن انفسهم .اما التناظر المتطرف المتعلق بكلا الجانبين فيخلق رسما متيبسا وصارما مما يشير الانفعالات العفوية ويتصف هؤلاء الافراد في الغالب بالبرود وعدم المودة والتوتر الشديد والتباعد ومحاولة الوصول الى مرتبة الكمال . (صالح،1988،ص193-194)

"اما التشويش الظاهر في التناظر فانه يوحي بمشاعر انعدام الامن وعدم توازن مفهوم الذات ،وحين يبدو الرسم منظوريا وكانه مصور من اسفل فانه يوحي بمشاعر الرفض او عدم السعادة او النقص وربما يعبر هذا المنظور عن ميول انسحابية او رغبة في اقامة علاقات محددة جدا مع الاخرين" .(Machover ,1949 , P:341-369)

اي إنه يعبر بصدق برسومه عن كل ما يحس به وما رسومه الا تسجيلاً لحالته النفسية، ولطرائق تفكيره، ونمط سلوكه، فأعمال المراهق الفنية تحتوي على قيم أكثر من مجرد القيم الجمالية، فهي تكون قوى حية لها حياتها الخاصة، (تحتوي على قوة ذات أثار إبداعية واستلهامية) .

ولهذا فلا ينبغي أن تترك هذه القوى دون استخدام، كما لا ينبغي أن يتعامل معها بطريقة لا شعورية، وبلا هدف مقصود، بل لابد أن التعرف على كيفية استغلها بطريقة مقصودة.

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا : منهج البحث :

اتبع الباحث في البحث الحالي المنهج (الوصفي – التحليلي) لتحقيق أهداف بحثه كونه أكثر ملائمة لجمع المعلومات والبيانات من مجتمع البحث .

ثانياً : مجتمع البحث :

يتألف مجتمع البحث من طلبة الصف الثاني المتوسط (الدراسة الصباحية) (بنين / بنات) والتابعة لمديرية تربية الكرخ الثانية في مدينة بغداد للعام الدراسي (2009–2010) ، البالغ عددهم (23597) موزعين على (117) مدرسة " حسب مديرية الاحصاء التربوي 2010".

ثالثاً : عينة البحث :-

عينة المدارس : اختار الباحث (4) مدارس لمرحلة الثانية المتوسط عشوائياً(بنين/بنات)

عينة الطلبه:- قام الباحث بسحب (164) طالباً وطالبة بصورة عشوائية موزعين على (4) مدارس .

رابعاً : ادوات البحث

بما ان البحث الحالي يظهر فيه متغيران وهما (السلوك العنيف والتعبير الفني) لذلك تطلب القيام باستعمال أداة لتحليل الرسوم ومقياس لقياس السلوك العنيف لتحقيق الأهداف وهي

1- تصميم مقياس لسلوك العنيف.

2- قام الباحث بتبني أداة تحليل محتوى الرسوم في دراسة (الكناني والعبيدي 2006).

وفيما يأتي وصفاً لأداتي البحث وإجراءات الصدق والثبات كما مبين بالاتي :-

الأداة الأولى :مقياس السلوك العنيف

تقتضي طبيعة البحث أن يكون له مقياس يتم بموجبه تحديد الطلبة ذوي السلوك العنيف لعينة البحث على وفق طريقة تحليل المحتوى التي اعتمدها الباحث في البحث الحالي ،والتي تستلزم وجود أداة تحقق هدف البحث.

1.قام الباحث ببناء مجالات المقياس بعد أن اطلع على الدراسات السابقة والأدبيات والمصادر في موضوع بحثه ومنها(دراسة سلمان) ودراسة (جاسم) ومناقشات كثيرة مع المختصين.

2 - قام الباحث بدراسة استطلاعية لمجموعة من طلبة المرحلة المتوسطة وتحديدا الصف الثاني المتوسط ومن كلا الجنسين حيث تم اختيارهم عشوائيا ضمن مجتمع البحث بهدف جمع المعلومات وتحديد مجالات وفقرات المقياس .

3.جرت مناقشة المختصين بمجال علم النفس التربوي بصورة فردية ومباشرة للحصول على بعض المؤشرات التي تفيد في بناء الأداة .

4.وفي ضوء الآراء والملاحظات التي أبداها المختصون بشان المقياس أجرى الباحث ما وجده مناسبا للوصول إلى المقياس المناسب لغرض اعتماده لتشخيص الطلبة ذوي السلوك العنيف ،إذ عدل بعض الفقرات وحذف فقرات أخرى من قبل السادة الخبراء في إجراءات صدق الأداة ،وجعل لكل فقرة ثلاث خواص بعد أن كان لها خاصيتان أو اكثر من ثلاثة ،وبذلك بني المقياس الذي شكل أداة البحث.

5- نظم الباحث الاستمارة بصيغتها الأولية وتم عرضها على الخبراء والمختصين للحكم على مدى صلاحية وصدق الفقرات في المقياس وإبداء رأيهم في انتماء كل فقرة لكل مجال كونها تقيس المجال ومفهومه من حيث الصياغة اللغوية وعدم تكرار الفقرات وفي ضوء آرائهم تم تعديل وحذف بعض الفقرات ، وبهذا اصبح المقياس بصيغته النهائية مؤلف من 55 فقرة بعد الحذف والتعديل .

اعداد تعليمات المقياس:

تعد تعليمات المقياس من الامورالبالغة الاهمية وذلك لتسهيل الاجابة عنه ولعدم الوقوع في الاخطاء فقد تعمد الباحث في ان تكون التعليمات سهلة وبسيطة وواضحة وذات لغة مفهومه بالنسبة للصف الثاني المتوسط (وللتأكد من ذلك تم تجريب المقياس على عدد من طلبة صف

الثاني المتوسط(من خارج العينة) وطلب منهم قراءة المقياس والإجابة عن أسئلته للتاكد من حيث بساطة اللغة وفهمهم للفقرات وكانت النتيجة ايجابية وواضحة) . اما تعليمات المقياس لتسهيل مهمة المقياس :

أ- حدد الباحث اسلوب الأجابة عن المقياس بثلاث بدائل وهي : (دائماً ، احياناً ، ابداً)

ب- اعط الباحث مثالاً يضع المستجيب اشارة (√) كما هو في المثال امام العبارة التي تلائمه .

ج- للتعرف على مدى فهم الفقرات ووضوحها كلغة ومحتوى تم اجراء تطبيق اولي للمقياس على عينة عشوائية تبين ان التعليمات والفقرات واضحة ومفهومه لهم .

صدق المقياس

لغرض التحقق من صدق المقياس قام الباحث بتقديم المقياس وعرضه على مجموعة من الخبراء[1] لإبداء رأيهم فيه ، وبعد التحقق من نسبة اتفاق الخبراء لصلاحية الاختبار اكتسب المقياس الصدق الظاهري.

الأداة الثانية : استمارة تحليل الرسوم

هناك الكثيرة من الادوات التي اطلع عليها الباحث والتي تقيس السلوك العنيف في الرسوم لدى المراهقين.

منها ادوات عالمية ،ومنها ما هو مستخدم في البيئة العراقية ،وقد اعتمد الباحث اداة تحليل الرسوم في دراسة (الكناني والعبيدي 2006) بعد أن عرض الباحث الاداة على مجموعة من الخبراء المختصين للتاكد من صلاحية الاستمارة ومدى ملائمتها للبحث الحالي فقد تم الاتفاق على استخدام الأداة للأسباب الآتية :

1-تتمتع بدرجة من الصدق والثبات ومستخدم في دراسة أخرى على بيئة عراقية.

2-يلائم الفئة العمرية (عينة البحث) التي تم تطبيق الاداة عليها كونه معد أساسا لهذه الفئة العمرية .

3-يقيس الاشياء أللاشعورية (إسقاطي).

[1] اسماء السادة الخبراء اللذين استعان بهم الباحث في صدق مقياس سلوك العنف ، واداة تحليل الرسوم :

ا.د- ماجد الكناني \ طرائق تدريس الفنون \ كلية الفنون الجميلة \ قسم التربية الفنية .
ا.د- صالح الفهداوي\ طرائق تدريس الفنون \ كلية الفنون الجميلة \ قسم الموسيقى .
ا.م.د- رعد عزيز\ تقنيات تربوية \ كلية الفنون الجميلة \ قسم التربية الفنية .
ا.م.د- محمد سعدي\ تكنولوجيا التعلم \ كلية الفنون الجميلة \ قسم الخط والزخرفة .
ا.م.د- ابراهيم عبد الرزاق\ فلسفة فنون \ كلية الفنون الجميلة \ قسم التربية الفنية .

وفيما يأتي عرض يوضح محتوى الاداة الذي تبناه الباحث لتحقيق هدف البحث:

أ.فقرات الاداة

1- تحليل الرسوم من ناحية الموضوعات.

2- تحليل الرسوم من خلال استخدام الفضاء.

3- تحليل الرسوم من حيث استخدام اللون.

4-تحليل الرسوم من حيث التكوين.

5-تحليل الرسوم من حيث التفاصيل.

6- تحليل الرسوم من حيث استخدام الخطوط.

7- تحليل الرسوم من حيث استخدام الحجوم.

ثبات أداة التحليل Reliability

تستوجب طريقة تحليل المحتوى ان تكون موضوعية وتتطلب الثبات وان الثبات في تحليل المحتوى "يتأثر بخبرة القائم بالتحليل ومهارته فيه ونوع البيانات المحللة ومدى وضوح فقرات الاداة ونوع الخاصية ومدى وضوح قواعد التحليل" (Holesti,1969,P135)وعليه قام الباحث باختيار محللين خارجيين[2] تم تزويدهم بضوابط التحليل ورسوم عينة الطلبة (بنين / بنات)التي قام الباحث بتحليلها ولغرض الحصول على الثبات المقبول استخدم الباحث انواع من الاتفاق :

1.اتفاق الباحث مع نفسه عبر الزمن وذلك بقيام الباحث بإعادة التحليل وكانت المدة التي تخللت التحليلين (10) ايام.

2.الاتفاق بين المحللين الخارجيين إذ قاما بتحليل العينة نفسها بشكل مستقل .

3.الاتفاق بين المحلل الأول وتحليل الباحث ،والمحلل الثاني وتحليل الباحث واستخدم الباحث معادلة سكوت المعتمدة في استخراج ثبات تحليل المحتوى

تحديد موضوع الرسم

قام الباحث بالاستعانة باراء الخبراء بتحديد موضوع الرسم وهو(موضوع حر) .

- **الدراسة الأساسية (التطبيق)**

[2] – ا.م.د صالح الفهداوي .

2- م. خالد احمد مصطفى .

بعد التحقق من صدق وثبات أداتي البحث قام الباحث بدراسته الأساسية وتطبيق أداتي البحث على عينة البحث التي بلغ عددها (164) طالبا وطالبة وقد وكان التطبيق بالشكل الآتي:

1- التعرف على الطلبة واعطاء مقدمة عامة عن موضوع الدراسة الحالية لتحفيزهم على الإجابة عن أسئلة الاختبار .

2-ترتيب جلوس الطلبة بشكل يجعل كل واحد منهم لايرى إجابات غيره ثم توزيع استمارات المقياس على أفراد العينة.

3-توضيح كيفية الإجابة عن فقرات المقياس والإجابة عن استفسارات الطلبة.

4-إفساح المجال لأفراد العينة لقراءة التعليمات والإجابة عن المقياس مع اخذ الوقت الكافي للتأشير .

5-جمع الاستمارات بعد انتهاء الطلبة من الإجابة .

وبعد أن ينتهي آخر طالب أو طالبة من الإجابة يصار إلى الجزء الثاني من الدراسة وهو رسم الموضوع وقد أنجز بالشكل الآتي :

1-توزيع ورقة الرسم (30 x20) وعلبة ألوان وقلم رصاص لكل طالب وطالبة

2-كتابة اسم الموضوع على السبورة ((ارسم موضوع حر)).

3-إعطاء مقدمة وتحفيز الطلبة على الرسم واشعارهم بان يرسموا ضمن هذا الموضوع وان لا يخرجوا عنه ،ثم تلوين الموضوع بالألوان المخصصة لهم .

4-ضبط الوقت المخصص للرسم وهو 45 دقيقة .

5-جمع الرسوم من الطلبة .

تصحيح المقياس

بعد ان تجمع لدى الباحث (164) استمارة لمقياس السلوك العنيف ،قام الباحث بتصحيح درجه الدقه باستخدام مفتاح تصحيح الدقه وتم استبعاد (22) استمارة من اصل (164) لعدم دقة الاجابه وفي ضوئها تم استبعاد (22) رسما للطلبة انفسهم الذين استبعدت استماراتهم . وبذلك اصبح لدى الباحث (142) استمارة و(142) رسما.

المقياس الذي تضمن (55) فقرة تراوحت درجات الاستجابة لكل فقرة من فقرات المقياس من (1-3) درجات وهي تقابل البدائل الثلاثة .

ثم تجمع درجات البدائل للحصول على الدرجة الكلية من المقياس وتطبق هذه الطريقة على الاستمارات ، وبما ان عدد الفقرات (55) فقرة فأن اعلى درجة تساوي (165) وأدنى درجة تساوي (55) والدرجة الحيادية هي (110) والتي تمثل المتوسط النظري للمقياس ، فكلما كانت

درجة المستجيب اكثر من المتوسط النظري يزداد السلوك العنيف وكلما قلت قل السلوك العنيف وبذلك عدت الاستمارة التي تزيد درجاتها عن (110) درجة مؤشرا على ان صاحبها يحمل اتجاه عنيف نحو الاخرين ،وهم عينة الدراسة الاساسية .

تحليل الرسوم

استعان الباحث في تحليل رسوم العينة للبحث البالغ عددها(142) رسما بمحللين خارجين لقياس ثبات الأداة وأتبع الخطوات الآتية:

1-يحلل كل رسم على أساس فقرات أداة تحليل الرسوم الذي تبناه الباحث لهذا الغرض.

2-تحصل كل خاصية من الخواص الوارد ذكرها على التقدير المناسب وباستخدام الدرجة المحددة والتكرار التي تم ذكره في ضوابط التحليل.

3-تفريغ نتائج التحليل في جدول ويجري جمع الدرجة النهائية لكل فرد من أفراد العينة من خلال المجموع الجبري للدرجات التي أعطيت من قبل الباحث والمحللين وتقسيم الدرجة على (3) للحصول على الدرجة النهائية الخاصة لكل طالب .

الوسائل الإحصائية :

1-استخدم الباحث معامل الاقتران الرباعي للعلوم الاجتماعية .

2-معامل الخطأ المعياري للاقتران الرباعي للعلوم الاجتماعية .

3-معادلة كوبر في حساب صدق الأداة .

4-معادلة فيشر .

5-الوزن المئوي .

نتائج البحث :

كانت نتيجة الدراسة للذكور البالغ عددهم (82)طالبا اذ ان (58)طالبا يتابع برامج العنف و (24) طالبا يتابعون برامج أخرى.في حين كانت اعداد الطالبات اللواتي تم استطلاع آراءهن (82) طالبة حيث كان عدد المتابعات برامج العنف (37)طالبة وكان عدد الطالبات المتابعات للبرامج الاخرى (45) طالبة ،وكان العدد الكلي للطلاب والطالبات المتابعين برامج العنف (95) طالبا وطالبة بينما كان (69)طالبا وطالبة يتابعون برامج اخرى .

حيث كانت نسبة الطلاب والطالبات المتابعين لبرامج العنف 58% وكانت نسبة الطلاب والطالبات المتابعين للبرامج الاخرى42% في حين كانت نسبة الطلاب المتابعين لبرامج العنف71% والمتابعين للبرامج الاخرى29%وكانت نسبة الطالبات المتابعات لبرامج

العنف45%وكانت نسبة المتابعات للبرامج الاخرى55% ،والجدول رقم (1) يوضح نسبة المتابعين لبرامج العنف بالنسبة المؤية .

جدول رقم (1)

المتابعون	الطلاب	الطالبات	الطلاب والطالبات
المتابعون لبرامج العنف	%81	%56	%64
المتابعون للبرامج الاخرى	%19	%44	%36
المجموع	%100	%100	%100

من خلال ذلك نتوصل ان مشاهدة افلام العنف تنعكس سلبا في التعبير الفني لديهم حيث ان اثر العنف كان واضحا في رسوم 42% من رسوم الطلبة. وكان الاستنتاج أن أفلام العنف تولد لدى الشباب غريزة التقليد، فيقلد بطل الفلم بحركاته وبما يقوم به من أعمال عنيفة .

من خلال ذلك نتوصل الى ان خصائص التعبير الفني بالرسم لدى الطلبه ذوي السلوك العنيف تتميز بما يأتي:

1. فيما يخص مفردات الموضوع(رسم الاشخاص يظهر بصوره واضحة في اغلب رسوم العنيفين بأعداد قليلة,ظهور رسم الأسلحة الحربية, رسم المباني وملحقاتها, اما بالنسبه لرسم الحيوانات والاشجار والمساحات المائية ووسائط النقل فتقل ظهورها).
2. شكل الانسان في الرسم(متحرك, ضخم, غير مكتمل, ملامح غاضبة, قليل التفاصيل).
3. طبيعة الموضوع(ميل العنيفين لرسم المواضيع الواقعية).
4. تقنية الرسم(استخدام كبير للادوات الهندسية, تحديد اشخاص بخطوط بارزه مع قلة رسم اطار للشكل).
5. الالوان(اغلب الالوان التي يميل اليها العنيفون هي التلوين بالالوان الذاتيه والغامقة والحاره والاستعمال الغير دقيق في التلوين والمحدودة العدد مع طغيان اللون الاسود, البنفسجي, الاصفر والاحمر).
6. الظل والضوء(اغلب رسوم العنيفين ثنائية الابعاد).
7. توزيع الوحدات على الورقة بشكل مبعثر غير منظم.
8. الخطوط(غامقة, حادة, عموديه)
9. الميل نحو التعبير الانفعالي من جانب الطالب ، بينما يغلب الميل نحو التعبير الزخرفي من جانب الطالبات .
10. ظهر في الرسوم القلة في التفاصيل لدى الطالبات وكثرتها لدى الطلاب وكذلك التعصب للجنس .

الاستنتاجات

في ضوء ما اسفرت عنه نتائج البحث يمكن ان نستنتج ما ياتي :

1. أن بيئة المراهق مجال خصب لزرع وترسيخ وبناء والتزويد بالقيم والمفاهيم ومعارف ومعلومات مختلفة كما أن المراهق يميل إلى قبول مايقدم من أفلام، ويعد ما فيها من قيم وسلوكيات قدوة له وأساسا للمعرفة.
2. أن هناك نوعا من عدم الاهتمام من قبل وسائل الاعلام فيما تعرضه أفلام العنف ودليل ذلك واضح على نوعية افلام العنف فهي لا تراقب بصورة جدية المواد التي توافق على عرضها فقد احتلت برامج العنف مثل المصارعة الحرة وأفلام الكارتية ، أفلام الحروب والدمار على المرتبة الأولى لنوعيه البرامج التي يستمتع بمشاهدتها المراهق.
3. عدم وجود رقابة أسرية عند بعض الأسر على ما يبث من برامج وأفلام .
4. ان المدرسة غائبة عن بيئة المراهق الاعلامية مما يخلق نوعا من عدم التوازن من ما يقدمه التلفزيون ومناهج التربية التي تشكل قيما ومفاهيم تعارض ما تحاول المدرسة ترسيخة

التوصيات:

1. الأخذ بالحسبان خطورة أفلام العنف وما تحتويه من مفاهيم واساليب ، لاسيما وأنها مستوردة من بلاد الغرب التي تختلف معنا فكرا وعقيدة.
2. ضرورة توفير أفلام ذات هوية إسلامية تواكب في تقنيتها وجودتها المستوى العالمي المطلوب من فن وإخراج كي تنافس شركات صناعة الأفلام الغربية لا في الحصول على الأموال بل تنافسهم باستقطاب أبنائنا لها ومشاهدتهم لمنتجاتها وتحظى بثقتهم بما تحتويه من أسس وعادات وتقاليد أمة الإسلام والعروبة.
3. ضرورة إحاطة القائمين على تطوير المناهج وتقويمها بالآثار السلبية لأفلام العنف ووضع آلية للتعامل معها ضمن المنهج المدرسي المقرر .
4. ضرورة وضع رقابة اسرية صارمة على ما يعرض في وسائل الاعلام خصوصا أفلام العنف ومحاولة محاربة السلبي منها ولاسيما المرتبط بالجوانب العقائدية.
5. إيجاد البديل الترفيهي الذي يساهم في تقليل نسبة مشاهدة أفلام العنف.
6. تركيز مناهج التربية عموما ومناهج التربية الفنية والاسلامية خصوصا على هذه القضية ومتابعة المعلم ودرايته بمسلسلات وأفلام العنف وربطها بالمنهج المدرسي في سبيل تكوين مناعة عقائدية وفكرية.

7. ضرورة تكامل دور مؤسسات المجتمع من إعلام وتربية وأسرة وغيرها في تنشئة المراهق تنشئة ثرية بالقيم والأفكار.

المقترحات

1- إجراء دراسة مماثلة على عينات أخرى مثل المرحلة الإعدادية او طلبة الجامعات .

2-إجراء دراسة لأثر الرسوم المتحركة العنيفة في تكوين سلوكيات سلبية في المراحل المختلفة.

المصادر :

1. ابو رياش، حسن أبو وآخرون .الإساءة والجندر .عمان ، دار الفكر ،2006.
2. البدري ، مالك . سيكولوجية رسوم الاطفال . دار الفتح للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1966م .
3. البزاز ، عزام ونصيف جاسم . اسس التصميم الفني . جامعة الموصل ، ط 1 ، بغداد ، العراق ، 2001م
4. التلمساني ، كامل . سفير امريكا بالالوان الطبيعية .القاهرة ، دار الفكر ، الطبعة الاولى ، 1957.
5. حسن ،عدنان محمد .الثقة بالنفس واثرها في تكوين الشخصية . مجلة المعلم الجديد ، العدد (1، 2) ، 1984.
6. حسين ، حسن . التعبير الفني والتربية . مكتبة النهار المصرية ، القاهرة 1960م.
7. حيدر ،علي . فسيولوجية العنف لوظائف الاعضاء . مجلة البناء العددين 67 ، 68 ، اب ، 2002م.
8. ديوي،جون.الفن خبرة.ترجمة: زكريا ابراهيم،مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر،دارالنهضة العربية،القاهرة،1963.
9. الزغابي ، زغابي . الفنون عبر العصور . دار العروبة للنشر ، ط1 ، الكويت ، 1990.
10. زيد ،محمد ابراهيم ، مقدمة في علم الاجرام والسلوك الاجتماعي .بغداد، دار الحرية للطباعة والنشر ، 1978
11. ستولينتز،جيروم.النقد الفني.ترجمة: فؤاد زكريا، مطبعة عين شمس،القاهرة،1974.
12. سلامة ، احمد عبد العزيز . سيكولوجية الطفولة والمراهقة . ط1 ، الكويت،1986.
13. صالح،قاسم حسين .الابداع في الفن.دار الكتاب للطباعة والنشر ،جامعة الموصل،1988.
14. عبد الله ، ايمن. السينما الامريكية ومضامين الهيمنة . مجلة الفن السابع ، العدد 33 ، 2000.
15. عبد المجيد، سيد احمد . طبيعة النفس البشرية وحاجتها للضبط الاجتماعي . مجلة الامن والحياة , العدد الاول , 1982 .

16. عثمان ، عبلة حنفي . فنون اطفالنا . مركز الدراسات للطفولة ، جامعة عين شمس ، ط1 ، مصر ، 1980م

17. فلاديمير ،بروب ، . مورفولوجية الحكاية الشعبية . ترجمة :ابراهيم الخطيب ، بغداد ، دار الحرية للطباعة ، 1986.

18. الكناني، ماجد نافع عبود.، بناء نظام تعليمي لتطوير الادراك الحسي في مادة المنظور. اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الفنون الجميلة، بغداد، 1998

19. لجهني، ليلى، دور الرسوم المتحركة في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض القيم المرغوب فيها، بحث منشور في مجلة الطفولة العربية، العدد التاسع عشر، الكويت، 2004.

20. لوجاندر ، فرانسوا وآخرون . المجتمع والعنف . ترجمة :الياس زحلاوي ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط3، بيروت،1993.

21. مكاوي،عبد الغفار.التعبيرية في الشعر والقصة والمسرح.الهيئة المصرية العامة للتاليف والنشر،المكتبة الثقافية،(د.ب)،

22. مليكة، لويس كامل . دراسة الشخصية عن طريق الرسم . ط2، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة،1986.

23. منانكيكار ، أ.ر . التدفق الحر من جانب واحد . مجلة البحوث الاعلامية ، العدد الثاني ، 1992 .

24. المهنا ،الحداد عبد عيسى وعبد الله . تطوير رسوم الطفل التعبيرية من الطفولة الى المراهقة . مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، ط2 ،الكويت ، 2001 م.

25. موزان ,رمضان كاطع. الانتاج السينمائي وهندسة الذوق والميول البشرية . مجلة فن ، العدد الاول ، 1987.

26. موسى ، سعدي لفتة . طرائق وتقنيات تدريس الفنون . وزارة التعليم التعليم والبحث العلمي ، شركة السعدون للطباعة ، بغداد ، 2001.

27. نانو ، سامي . مراحل التعبير الفني عند الطفل . الانترنت مقال في الفنون http: / forums .. fonon . net / archive index . php? T 1731 .

28. نعيم ،سمير . الانحراف الاجتماعي وواقع البلدان النامية : مجلة العلوم الاجتماعية , العدد الرابع , 1983 .

29. همشري، عمر . اتجاهات طلبة علم المكتبات في الاردن . مجلة دراسات العلوم الانسانية ، المجلد 17 ، العدد 3 ، 1990.

30. وطفة،الشهاب وعلي. علم الاجتماع المدرسي ، مكتبة الطالب الجامعي، الكويت، 2003.

31. نظام المدارس الثانوية ، وزارة التربية ، مطبعة وزارة التربية رقم (3)، العراق ، 1993م .

32. Machover,K. Personality projction in the drawing of the human

33. Yates,Jerey E.,Managing stress,New york:Macmillan publishing,1979

ملحق (1) يوضح مقياس السلوك العنيف

ت	الفقرات	لا تنطبق علي ابداً	تنطبق علي احيانا	تنطبق علي دائماً
1	ارد على تحرش الاخرين بالضرب			
2	اشعر بالمتعة عند ضرب الاشياء بقدمي			
3	اضرب الطلبة باشياء حادة عندما يزعجوني			
4	اهدد كل من يزعجني			
5	اعتبر القوة البدنية الحل الامثل عند المشاجرة			
6	ادفع الطلبة الذين يسبقونني في الوقوف في الساحة			
7	اتمتع بجذب شعر كل من يحاول ازعاجي			
8	استخدم اضافري لجرح كل من يعتدي علي			
9	اضع الدبابيس المسامير او العلك في مكان جلوس المدرس الذي يزعجني			
10	اكون البادي بأي شجار او عراك			
11	اتمتع بتمزيق حاجيات الاخرين الذين اكرههم			
12	استخدم القوة الجسدية لكل من يتجاوزني			
13	اميل الى الشخبطة على الصور الموجودة في الكتب حتى تتمزق			
14	اشخبط على الرحلات عند شعوري بالملل .			
15	اشعر بالمتعة عند ضرب الاخرين			
16	ارمي الطباشير المطحونة في وجه اصدقائي عند المزاح .			
17	اتلف ملابس اصدقائي بالطباشير او بالقلم كنوع من المزاح .			
18	اشعر بالمتعة لتكوين عصابة تخوف او تهدد الطلبة .			
19	الجأ الى الصراخ لأتفه الأسباب .			
20	اشتم كل طالب بصوت عال ان ضايقني			
21	ارد على كلام الاخر بكلام اشد قسوة واعنف			
22	ارد بالكلام على المدرس الذي يزعجني بالتهديد والوعيد			
23	احتقر المدرس بالنظرات			
24	اهمس في اذن الطلبة واضحك لمجرد ان ضايقني المدرس			
25	افرض رأي بشدة على كل من يناقشني			
26	اسب واشتم المدرس الذي يقلل احترامي امام اصدقائي			
27	اشعر بالمتعة لتكوين عصابة تخوف او تهدد الطلبة .			
28	الجأ الى الصراخ لأتفه الأسباب .			
29	اشتم كل طالب بصوت عال ان ضايقني			

ملحق (2) يوضح اداة تحليل الرسوم

مميزات الرسوم			تظهر بدرجة			صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
			عالية	الى حد ما	ضعيفة			
وحدة اللون	الاشخاص	سلبي ايجابي						
	نباتات	رمزية واقعية تعبيرية						
	الآليات	صديقة معادية						
	التضاريس	ارض مساحات مائية مرتفعات						
	اشكال الفضاء	اصيلة دخيلة						
	بنايات	بيوت سكنية منشآت						

	مميزات الرسوم	مستخدم	غير مستخدم	صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
	الغرض من استخدام اللون -تلوين الاشكال.					
	-ملء المساحة الخلفية					
	-تلوين جميع اجزاء الورقة					
	-تلوين الخطوط الخارجية					
	رمزية استخدام اللـــون -واقعية					
	-قريبة من الواقع					

-غير واقعي (محرف)						
مقــدار استخدام اللــون -الاصفر						
-البرتقالي						
-الاحمر						
-الوردي						
-البني						
-البنفسجي						
-الازرق الغامق						
-الازرق الفاتح						
-الاخضر الغامق						
-الاخضر الفاتح						
-الرصاصي						
-الاسود						

	مميزات الرسوم		تظهر بدرجة			صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
			عالية	الى حد ما	ضعيفة			
	الصفة الهندسية للخطوط	مستقيمة حادة						
		منحنية						
	الصفة الحركية للخطوط	مستمرة						
		متقطعة						
		متعرجة						

	اتجاه الخطوط في حالة ملء المساحات	افقي عمودي شعاعي عشوائي						
	حجم التكوين العام بالنسبة لحجم الورقة	مناسب غير مناسب						
	اكبر الاشكال حجماً	المعادية الصديقة						

	مميزات الرسوم	احياء	اموات	غير مميزة	صالحة	غير صالحة	بحاجة الى تعديل
وحدة استخدام الفضاء	حركة الاشخاص						
	صفة الاشكال	واقعية	قريبةمن الواقع	غير واقعية			
	اتجاه الاشكال	جانبي	امامي	خلفي			
	مساحة الفضاء	معالجة مساحة الورقة اكثر نصف اقل					
	توزيع الاشكال داخل الفضاء	جميع	وسط	جانب واحد			

التفاصيل	تفاصيل الملابس والاقمشة	واضحة بدرجة كبيرة الى حد ما ضعيفة			
	استخدام الزخرفة لملء المساحة				
الموضوعات	بيئة اجتماعية				
	بيئة منزلية				
	نزاع مسلح				